## مرآة القصر تعكس صورة جديدة لزوجات الزعماء المخمّرات والمحجّبات

# ربيع الثورات يرسّخ نمطاً جديداً للسيدة الأولى في قصر الرئاسة

□امستردام/عدنان أبو زيد

**يكشف ربيع الثورات الذي يجتاح منطقة الشرق الأوسط عن تغيير كبير في النمطية السائدة لمظهر وثقافة وشخصية زوجات الزعماء الجدد الذين أوصلتهم الانتفاضات إلى كرسي الحكم والمراكز القيادية في الدولة والمجتمع.**

وفي ظل الدور الكبير للنساء المحافظات في الثورات فإن فرصهن في إعادة تشكيل النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلدانهن، يتوسع الأمر الذي يلغي تقليدا ساد لعقود طويلة ارتبط بشخصية السيدة الأولى، التي كانت في الغالب سيدة ذات هيئة غربية في الزي والمظهر، وعلمانية ومتفتحة في السلوك، ومتبنية لقيم الانفتاح وثائرة على العادات والتقاليد المحلية في سلوكياتها اليومية، بل أنها كانت على الدوام سيدة مجتمع مخملي ليس إلا.

ومن الرموز الجديدة للسيدات الأوليات، زوجة الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي، السيدة نجلاء التي تداولت صورها وسائل الإعلام بزي ( بلدي ) تقليدي، وغطاء رأس ترتديه غالبية النساء في مصر، وهو حجاب تقليدي جدا لا يمت إلى موضة الحجاب العصري بصلة، وفي ذات الوقت فإن نجلاء رفضت أن يلقبها الناس بسيدة مصر الأولى خلفا لسوزان مبارك زوجة الرئيس المصري السابق حسني مبارك التي امتازت على الدوام بـ ( لوك غربي ).

وتصف صحيفة (نيويورك تايمز) الأميركية ظاهرة السيدات الأوليات بالخمار والحجاب بأنها بات تمثل " الخط الفاصل في الحرب الثقافية التي يشهدها العالم الإسلامي منذ فترة طويلة".

وكانت نجلاء قد صرحت بأنها لن تسكن قصر الرئاسة ولن تشترط خدما ولا حشما، مما يميط اللثام عن نمطية جديدة للنساء الأوليات اللواتي هن زعماء قادتهم ثورات الربيع إلى السلطات ويحمل أغلبهم أجندة محافظة.

ووفق ذلك، فان صحيفة (داخ بلاد) الهولندية تشير إلى أنه "لن يكون مستغربا أن نرى سيدات عربيات أوليات في قصور الرئاسة وهن يرتدين الخمار ولا يحبذن مصافحة رؤساء الدول، مكتفيات بانحناءة قصيرة ".

وطيلة تاريخ مصر كان السيدة الأولى ذات ( طلعة ) غربية، سافرة، وتساير الموضة في الأزياء والفعاليات الاجتماعية، وسيدة مجتمع مخملي، إذ كانت تحية عبد الناصر زوجة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر غربية في ملابسها، ولم ترتد الحجاب يوما، وينطبق القول على جيهان السادات زوجة الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات التي كانت تدعو بقوة إلى عصرنة المرأة المصرية، والأخذ بيدها نحو الانفتاح على الغرب.

لكن السيدة الأولى الجديدة نجلاء، تعهدت أمام جمع من سيدات الإخوان المسلمين بأنها "لن تسكن قصر العروبة في حال فوز زوجها برئاسة الجمهورية"، ثم تراجعت عن هذا التعهد قائلة إنها "ستقيم في قصر العروبة إذا أجبرت على ذلك".

وزادت القول " أفضّل العيش بين الناس وأرفض لقب سيدة مصر الأولى، وأرغب أن يناديني الناس بلقب (أم أحمد) أو (الحاجة) أو (زوجة خادم الشعب( ".

لكن ما يثير في السيدة الجديدة أنها هاجمت سوزان مبارك ووصفتها بـ(الجاهلة)، وأنها سببت لأطفال مصر المرض وانعدام الرعاية الصحية والفقر.

ونتج عن صعود الراديكاليين الإسلاميين إلى مراكز القيادة الفلسطينية، عن تبوُّء زوجات زعماء حماس المحافظات في الزي والسلوك والمرتديات للخمار، قيادة الفعاليَات السياسة والاجتماعية، إذ ترتدي أمل البوريني زوجة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ربطة الرأس البيضاء التقليدية مع ثوب طويل هو في الغالب ثوب النساء المتدينات في فلسطين.

بل إن البوريني تجسد الصورة الجديدة للسيدة الأولى الفلسطينية في قطاع غزة حيث أنها تحب أن يكون لها " ابن شهيد، يدخل الجنة بسهولة " بحسب تصريحها لوكالة الأنباء اليمنية ( سبأ ).

ولا تتكلم البوريني عن الموضة والأزياء وما إلى ذلك من الاهتمامات التي طالما عرفت بها السيدات الأوليات بل إنها منغمسة وزوجها في قضايا السياسة ،إذ تقول " حياتنا سياسة، نحن نتنفس سياسة ونأكل سياسة وتفكيرنا كله حول فلسطين ".

لكن ظهور مقالات في الصحف الغربية تحمل إشارات استهزاء بالسيدات الأوليات الجديدات، أثار انتقاد الكاتب المصري فهمي هويدي الذي يرى " أن هذه التساؤلات ليست بريئة، وأنها مسكونة بالتحقير والازدراء كأن صاحبها أراد أن يقول لماذا تدخل أمثال السيدة أم أحمد( زوجة محمد مرسي ) إلى القصر الجمهوري، في تعبير ليس فقط عن العجرفة والاستعلاء الطبقيين، وإنما أيضا عن تدني الأداء المهني، الذي لا يعرف حدودا للنقد والهجاء، و يبدي استعدادا مدهشا لاستباحة الآخر المختلف، لمجرد انه مختلف ولا يعجبنا".

ولكي تتماهى ليلى الطرابلسي زوجة الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي مع ربيع الثورات الذي كان سببا في تحولها من سيدة أولى في القصر الرئاسي التونسي يحيط بها الخدم والحشم، إلى امرأة عادية مطارَدة حتى في منفاها، فإنها ظهرت في احدث صور لها وهي تردي الحجاب الذي حاربته طيلة حياتها و لم ترتده طوال فترة حملها صفة سيدة تونس الأولى.

وسيدة تونس الأولى السابقة كانت قبل اقترانها بابن علي (حلاّقة)، ومن بين المناهضين بشراسة للأجندة المحافظة،واتهمت بمساندة زوجها في منعه اللباس الإسلامي في الهيئات الرسمية والجامعات.

وكانت تركيا أول من شهدت انقلابا في نمطية السيدة الأولى، ذلك إن كلاً من زوجتي الرئيس التركي عبدالله غول، ورئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، محجبتان في معقل علماني ذي حساسية خاصة تجاه الرموز الدينية.

بل إن زوجة غول (خير النساء) امرأة شرقية بمعنى الكلمة، ولم تتصرف يوما كسيدة أولى بل بقيت كما هي بصفتها كزوجة لزعيم ليس أكثر، وهي المنحدرة من أسرة بسيطة، كما أن زواجها من غول كان بطريقة تقليدية جدا، حين كانت والدته في بحث دائم عن زوجة مناسبة له، حتى لفتت (خير النساء) نظرها على رغم الفارق في السن، فهي لما تزل في الرابعة عشرة وغول كان في الثلاثين.

وظلت خير النساء على حجابها مذ كانت صغيرة، وكانت تخلعه مضطرة في المدرسة بسبب حظر الحجاب فآلمها ذلك كثيرا.

وفي العام ١٩٨٠ تزوجت (خير النساء) غول في يوم عيد ميلادها الخامس عشر، وفي ذلك اليوم أيضا نفذ العسكر انقلابا على سليمان ديميريل، فاعتقلوا غول وتشددوا في قوانين منع المظاهر الدينية بعد انقلاب الثمانينات.

أما أمينة زوجة رجب طيب أردوغان فترتدي حجابا ( ملتزما )، وتحرص اشد الحرص على تطبيق معتقداتها الدينية حتى في البروتوكولات الرسمية، إذ رفضت مصافحة وزير الخارجية الفرنسي لأن مصافحة الرجال (حرام ).

ومن الزعماء الذين برزوا في الربيع العربي وبرزت معهم زوجاتهم المنقبات خيرت الشاطر مرشد إخوان مصر ومرشحهم للرئاسة المصرية قبل أن تستبعده اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، فترشح بدلا عنه محمد مرسي.

وزوجة الشاطر امرأة منقبة لا يبرز من وجهها إلا عيناها، وهي امرأة متدينة ترفض الانفتاح على الغرب وتدعو للعودة إلى الجذور حيث الشريعة وأصول الدين، لكنها ناشطة اجتماعية ودعوية، وفي خلال انتخابات مصر اتُهمت بالدعاية غير المرخصة لمرشح الرئاسة الدكتور مُحمد مرسي، عبر استغلال المساجد والنوادي والمنتديات.

جيهان

سوزان

نجلاء مرسي

## سلاما ياعراق

■ هاشم العقابي

### ما يخلّوه يشتغل!

أغلب المتحدثين من دولة القانون يجابهون من ينتقد فشل أداء الحكومة في توفير أبسط احتياجات المواطن بحجة أن السيد المالكي يريد أن يعمل لكن الآخرين لا يدعونه. ليس جماعة دولة القانون وحدهم، بل يشاركهم القول أعضاء في التحالف الوطني وغيره، وكذلك بعض المواطنين الذين يردون بتعليقاتهم على ما نكتب.

إنها "فيكة" أخرى من "فيكات" الضحك على عقلية العراقيين، وللأسف. هؤلاء يريدون القول بان على الجميع أن يسكتوا، بضمنهم نحن الكتاب، وكأن المالكي يحاول كتابة مقالة أو قصيدة وما على الآخرين إلا الصمت حتى لا يقطعوا سلسلة أفكاره.

كل البلدان التي عاشت الديمقراطية بشكل مثمر وحقيقي نجد بها صوت المعارضة يعلو على صوت الحكومة. وكلما زادت المعارضة قوة وحضورا يصبح أداء الحكومة أفضل. فهل هؤلاء يريدون أن يسكتوا صوت المعارضة السياسية والإعلامية، وإلا فان المالكي لم ولن يحل مشكلة الكهرباء والبطالة وفقدان الأمن وانتشار الفساد! لقد أسكتت الأصوات وكممت الأفواه لحد قطع النفس بزمن صدام، فماذا كانت النتيجة؟

الأغرب من الغريب، هو أن هؤلاء يضعون اللائمة على المعترضين عندما يعلو النقد بخصوص الملف الأمني. فهل هناك من يشارك المالكي إدارة هذا الملف من أي جهة أو كتلة سياسية أخرى؟ إن المعادلة معكوسة تماما. فالمالكي هو الذي احتكر هذا الملف لنفسه ولمقربيه وأفراد عائلته وحزبه، حتى صار يلعب به وحده لا شريك له. انه هو الذي لم يمنح الآخرين فرصة للعمل ورجح كفة الولاء له ولحزبه على كفة الكفاءة.

أتمنى على السيد المالكي أن يعود للتاريخ ويتوقف عند تجربة عبد الكريم قاسم. نعم لا أختلف مع من يقول إنها تجربة لا تخلو من أخطاء، لكنها في مجال توفير الخدمات وإنعاش حياة العراق والعراقيين تعد من أفضل التجارب التي مرت بتاريخ العراق. ولو قلنا عن عبد الكريم، وليس المالكي، إن هناك جهات كثيرة كانت لا تريد له أن يعمل، لصح القول. فعلى الصعيد الداخلي حاربته مرجعيات دينية وعصابات منظمة تقودها أحزاب كثيرة في مقدمتها حزب البعث الذي أكثر من التفجيرات والاغتيالات التي وصلت إلى حد محاولة اغتياله شخصيا. أما على الصعيد الخارجي فلم يحدث أن حارب العرب زعيما عربيا مثلما حاربوه. حتى أن مصر، باعتبارها اكبر دولة عربية، قادت الحملات العدوانية ضده وبقيادة مباشرة من جمال عبد الناصر. لقد وصلت دسائس العرب إلى تهريب أسلحة لداخل العراق للقيام بانقلابات دموية ضده. وقصص رشاشات "بور سعيد" التي دخلت العراق لا يمكن نكرانها.

لقد قدم الزعيم خلال فترة حكمه، التي لم تصل إلى خمس سنوات، ما لم تقدم مثله حكومتنا الحالية، ولو بنسبة واحد بالمئة، خلال ست سنوات. إن سر نجاح عبد الكريم في إسعاد العراق والعراقيين هو لأنه لم يتذرع بفيكة "محد يخليه يشتغل" ولأنه، أيضا، وضع الرجل المناسب في المحل المناسب وفتح الطريق لكل كفوء كي يخدم بلده.

قد يقول قائل إن الظرف قد اختلف. والجواب هو انه مهما كان الظرف، فلا بد لمن يريد أن يعمر بلدا ويحميه من الخراب أن يطبق مبدأ الكفاءة قبل الولاء، وليس شعار: "لا أخليك ولا أخلي رحمة الله تجيك".

## حظك هذا اليوم

**الحمل** ٢١ آذار - ١٩ نيسان

تدفعك حماستك ومتابعتك كل جديد يساهم في تقدمك المهني، إلى ممارسة عملك بطريقة فعالة توصله إلى قمة النجاح المنشود. لكن ذلك لن يتم لك دون التعرض للمناوشات أو النقاشات الحادة مع بعض المسؤولين أو مع الزملاء الذين يرفضون الانصياع لأسلوبك.

**الثور** ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار

يخصص لك الفلك هذا اليوم الاستثنائي للاهتمام بمشاعرك وعواطفك، فيبعث لك بأجواء فلكية تحيطك بالسرور والفرح وتضعك في بوتقة من السعادة التي لن تبخلي بتوزيعها أيضاً على المحيطين بك! ضعي جانباً كل ما ينغص عليك الاستمتاع بهذه الأوقات الجميلة!

**الجوزاء** ٢١ ايار - ٢١ حزيران

لا تفوتي عليك الاستفادة من الحظ الذي يرافقك اليوم على مستوى عقد الصفقات المالية! فبالرغم من شعورك بالضغط الذي تنتجه الهموم المهنية، يشجعك الفلك على اتخاذ المبادرات التي تضاعف رصيدك المالي. خففي من تعليقاتك وانتقاداتك اللاذعة للمحيطين بك!

**السرطان** ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

تصغين مطولاً لنصائح الأصدقاء والأهل ولآراء المحيطين بك، لكنك لا تتصرفين إلا انطلاقاً مما تمليه عليك حاجاتك وإرادتك وقناعاتك الخاصة. يعزز الفلك ثقتك بنفسك وتوجهك المستقل في الاختيار وفي اتخاذ القرار على جميع المستويات وخاصة المهنية منها.

**الاسد** ٢٣ تموز - ٢٢ آب

تحيطين نفسك اليوم بالأصحاب الذين يعشقون سماع قصصك المتنوعة وآرائك وخلاصة تجاربك في الحياة، مما يشعرك بقيمتك وبتضامن الآخرين مع نمطك الخاص وتوجهاتك الشخصية المميزة، كما أن أسلوبك المرح والمشوق يجذب الجميع من حولك!

**العذراء** ٢٣ اب - ٢٢ أيلول

النصيحة التي يبعثها لك الفلك لليوم تقتصر على دعوتك لاستعمال قدرتك الاستثنائية في الكلام والبلاغة والتي متى تمكنت من وضعها في إطارها الصحيح كسلاح فعال لمعالجة المسائل التي تهمك، بإمكانها أن تحمل لك الكثير من الفوائد والنجاحات. لا تقصّري في ذلك!

**الميزان** ٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول

لن ينجح اليوم في مسعاه كل من يحاول تقييد حريتك وفرض شروطه أو آرائه عليك! تشعرين بفيض من حب الحرية وبالحاجة إلى الاستقلالية في الرأي والقرار والفعل، مما يدفعك بتصميم أكبر على الاستمرار في النهج الذي اخترته مهما اختلفت ردات فعل الآخرين!

**العقرب** ٢٤تشرين١ - ٢٢ تشرين٢

تنفيذ المهام المتفرقة التي تتطلب منك توزيعاً لجهودك وتنوعاً في استعمال الأساليب المفروضة قد يفقدك اليوم رباطة جأشك ويحوّلك إلى كائن متوتر وصعب المراس تنعدم معه إمكانية التفاهم أو الحديث! يأمل الفلك أن تتبعي نصيحته بالتمسك بالهدوء والرزانة والصبر!

**القوس** ٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١

اصبري على أوضاعك الحالية خاصة في حال فرض عليك تحمّل نتائج سوء تفاهم إضافي حصل في السابق. فأوضاعك ستشهد في القريب العاجل تقدماً إيجابياً كبيراً على جميع مستويات حياتك! وستتعلمين كيفية إرساء التوازن بين حساسيتك المرهفة ومهامك المهنية.

**الجدي** ٢٢ كانون١ - ١٩كانون٢

لن يأتيك الفرج على المستوى العاطفي من السماء، ولا من الشريك الذي تمنعه عزة نفسه وكبرياؤه عن الاتصال بك والإقدام على الخطوة الأولى باتجاه إجراء المصالحة بينكما! فإن أردت عودة الأمور إلى مجاريها، ما عليك سوى الإمساك بسماعة الهاتف والاتصال به!

**الدلو** ٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط

تحتارين اليوم ومنذ الصباح، بأية مهمة من المهام المطروحة أمامك تبدئين! تغرقين في بحر من المسائل المتفاوتة الأهمية والمتنوعة الميادين بين الإدارية والقانونية، أو العملية التنفيذية أو النظرية. عبّري عن مشاعرك بدل التفوه بكلام مجاني أقرب إلى الثرثرة!

**الحوت** ١٩ شباط - ٢٠ آذار

يطل اليوم عليك بكل أشكال الغنى على مستوى التبادل المثمر للأفكار والمشاعر الصادقة مع الأحباء والأصدقاء المحيطين بك! تشعرين بدفء التواطؤ معهم وتفضين بمكنونات نفسك لهم. تتلقين أيضاً هدايا قيمة في حال الاحتفال بمناسبة اجتماعية أو خاصة.

## أطول رجل: رأسي يصطدم بأشياء مئة مرّة في اليوم!

قال أطول رجل في العالم، التركي سلطان كوزين، إن رأسه يصطدم بأشياء يوميا نحو مئة مرة.

وقال كوزين، الذي يبلغ طوله ٢,٥١ متر، «يمكن القول إنني اعتدت على خفض رأسي لأسفل بسبب طولي». ولم تعد تعليقات الناس على طوله الفريد، تزعج كوزين (٢٩ عاما)، حيث قال: «لقد اعتدت على تفوه الناس بتعليقات سخيفة بشأن طولي، لكنني لم أعد أنصت لها باهتمام». وذكر كوزين أنه اعتاد أيضا النظرات الفضولية للناس، وقال: «عندما أخرج من باب بيتي، يتابعني الناس بفضول، ويزداد الفضول عندما ينفتح باب المصعد ويراني الناس، حينها يشعرون بالفزع، خاصة الأطفال». وكان طول كوزين وهو في العاشرة طبيعيا، لكن جسمه أخذ في النمو بمعدلات غير طبيعية بعد ذلك، حيث اكتشف الأطباء أنه يعاني اضطراباً نادراً في هرمونات النمو.

**يو بي اي**

## حدث في مثل هذا اليوم

### وفاة الدكتور عبد الجبار عبد الله

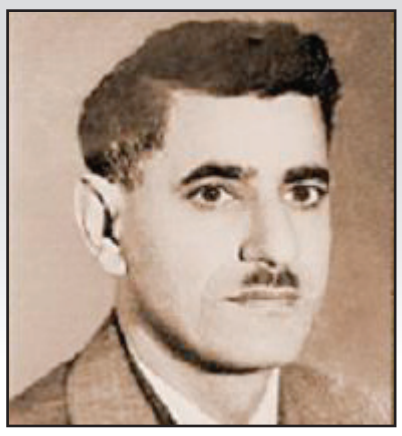

فقده العراق قبل سنوات من رحيله الأبدي ، فقد رحل عن وطنه العراق المنكوب بانقلابيّي شباط الأسود ١٩٦٣ ، بعد أن أطلق سراحه وهو يعاني آلام التعذيب واللامبالاة ، فتوجه إلى الولايات المتحدة لإكمال أبحاثه التي بدأها منذ أن كان يطلب الدكتوراه من إحدى جامعاتها في علوم الفيزياء .

ولد عبد الجبار عبد الله في مدينة قلعة صالح ، وكان والده الشيخ عبد الله سام احد رؤساء الطائفة المندائية ، كما أن خاله غضبان رومي هو احد المثقفين العراقيين المرموقين . أكمل الدراسة الابتدائية في العمارة ، ثم سافر إلى بغداد ودخل الثانوية المركزية عام ١٩٢٤ ، فظهرت علية علامات النبوغ والذكاء ، وازدادت قراءاته في شتى صنوف المعرفة العلمية والأدبية . أنهى دراسة الماجستير في الجامعة الأميركية في بيروت في العلوم الفيزياوية عام ١٩٣٠ ، وعاد إلى بغداد ليعيّن مدرسا في المتوسطة الشرقية ثم في ثانويات العراق مدرسا للفيزياء والرياضيات .

وقد رشحته هيئات ومجامع علمية عديدة لعضويتها ، ومنحته إحدى الجامعات الأميركية شهادة تقديرية كبيرة . وقد أكمل الدكتوراه في الولايات المتحدة على الرغم من فكره السياسي اليساري عام ١٩٤٦ ، وعند عودته عين مدرسا في دار المعلمين العالية . انتخب عضوا في مجلس جامعة بغداد ثم رئيسا للجامعة عام ١٩٥٩ ، ورأس لجنة الطاقة الذرية . وله العديد من المؤلفات العلمية . اعتقله انقلابيو عام ١٩٦٣ وأذاقوه صنوف التعذيب ، وبعد إطلاق سراحه غادر العراق إلى الولايات المتحدة ، حتى أدركه الموت في أحد المستشفيات الأميركية .

**د ب أ**

**رفعة عبد الرزاق محمد**

## كلمات متقاطعة

| | ČČ | ě | Ě | ē | Ē | đ | Đ | ď | Ď | č |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| č | | | ■ | | | | | | | |
| Ď | | ■ | | | ■ | | | | | |
| ď | ■ | | | | | | | | | |
| Đ | | | | | | | ■ | ■ | | |
| đ | | | | ■ | ■ | | | | ■ | |
| Ē | | | ■ | | | ■ | | ■ | ■ | |
| ē | | ■ | | | | ■ | | | | |
| Ě | | | ■ | | | | | ■ | | |
| ě | ■ | | | ■ | | | ■ | | | |
| ČČ | | | | ■ | | | | | | ■ |

**أفقي**

١ – طبيب وفيلسوف عربي قديم/سكب.
٢ – حاملة العلم / جواب.
٣ – أحد المعاجم العربية.
٤ – للتعريف/ من المخلوقات.
٥ – أرض منبسطة/ أصل الحياة.
٦ – هرب/ متشابهة.
٧ – مصيبة/ متشابهة.
٨ – متشابهة/ عذلتم/ شتم.
٩ – حطم/ عطف ولان/عبودية.
١٠– هادئة وعاقلة/خروف صغير.

**عمودي**

١ – عاصمة آسيوية.
٢ – شجاع ومقدام/ في الصحراء(م).
٣ – نشاهد/ من الحبوب.
٤ – حرف هجاء/ من أطوار القمر.
٥ – يتفكر/ مصاعب.
٦ – متشابهة/ جذابة.
٧ – أهتم/ طلب.
٨ – عملاق(م)/ عكس عبد(م).
٩ – نحيب/ مرض.
١٠ – إحسان/ عكس إدانة (م).